

الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير والمناسبات *

علي عبدالرحمن حسين شايم

باحث دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، كلية التربية بالحديدة، جامعة الحديدة، الجمهورية اليمنية

alishaym2022@gmail.com

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٦/٢٢ م

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٥/٥/٢٥ م

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة منهج الحاكم الجشمي في كتابه التهذيب في التفسير وكذا منهجه في المناسبات من خلال ذات الكتاب، وقد كانت أهمية المؤلف والمؤلف وسبقه في علم المناسبات هي الدافع لهذه الدراسة، وقد التزمت فيها بالمنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، وقسمتها على مبحثين، الأول درست فيه المؤلف، والثاني خصصته لمنهجه، وقد خرجت بنتائج منها: أن الحاكم الجشمي من أوائل من انفرد بعلم المناسبات في تقسيم خاص تحت مسمى النظم، وإن تفسيره ذو تصنيف وتقسيم وترتيب فريد من نوعه، وقد نهج الحاكم الجشمي في تفسيره تناول التناسب بين الآيات والسور.

الكلمات المفتاحية: الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، علم المناسبات، منهج التفسير.

* هذا البحث جزء من رسالة ماجستير للباحث بعنوان: المناسبات وأثرها في التفسير من خلال كتاب التهذيب في التفسير للحاكم الجشمي (٤١٣ - ٤٩٤ هـ) من أول سورة الفاتحة حتى الآية (١٤٠) من سورة البقرة "جمعاً ودراسة ومقارنة"

Al-Hakim al-Jushami and his Approach to Interpretation and Appropriateness

Ali Abdulrahman Hussein Shaim

PhD student in interpretation and Qur'anic sciences,

College of Education in Hodeidah, Hodeidah University, Republic of Yemen

alishaym2022@gmail.com

Date of Receiving the Research: 25/5/2025 Research Acceptance Date: 22/6/2025

Abstract:

This research aims to study al-Hakim al-Jushami's approach in his book "Al-Tahdhib fi al-Tafsir" (The Refinement of Interpretation), as well as his approach to appropriateness, through the same book. The importance of the author and the book and his pioneering work in the field of appropriateness studies motivated this study. I followed a descriptive, inductive, and analytical approach, dividing it into two sections: the first, in which I studied the author, and the second, in which I devoted to his approach. I reached the following conclusions: Al-Hakim al-Jushami was among the first to specialize in the science of appropriateness in a special book called "al-Nazm" (The System). His interpretation has a unique classification, division, and arrangement. Al-Hakim al-Jushami's approach in his interpretation addressed the correlation between verses and surahs.

Keywords: Al-Hakim al-Jushami, Al-Tahdhib fi al-Tafsir, The Science of Appropriateness, Approach of Interpretation.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً مباركاً فيه، وصلى الله وسلم على الشفيح النذير رسول الأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً طيباً مباركاً فيه.

وأشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد أقام الحجة وبينها للناس أجمعين، وجاهد حتى أتاه اليقين؛ فلا ينكرها إلا من ضل عقله وأتبع هوى نفسه.

أما بعد: فإنه لما كان القرآن الكريم أعظم الكتب السماوية وآخرها وناسخها، وكان المعجزة الخالدة في لغته التي أفحمت كل مدع وجاحد من العرب وغيرهم، حتى سلم له كل منصب، كان الغوص في أسرارها، والبحث في سوره وآياته، من أشرف العلوم الشرعية لشرفه، ولكون القرآن الكريم آخر ما أنزل من لدن خبير عليم فتسابق العلماء على تفسيره، والأخذ بأحكامه، ونقبوا عن مكنونه، وأساراه، وتلقفوا كنوزه، وتسابقوا إلى مكامنه أساراه، ولا غرو أن الإمام الحاكم أبو سعيد الجشمي - رضي الله عنه - من أوائل العلماء سبقاً في ترتيب تفسيره لغة، وقراءة، وتفسيراً، وأحكاماً، وقد طبع في نفوس من معه ومن بعده شغفاً وحباً لذلك التفسير، حتى صار جار الله الزمخشري في تفسيره الكشاف ومن بعده إلى يومنا هذا، يغترفون من بحره العميق في تهذيبه وتفسيره لكتاب الله العزيز.

لقد كان الإمام الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - عملاقاً في التفسير كله، ونظمه الذي يذكره، والذي في تهذيبه وأحكامه حين يمر إلى الاجتهاد العميق في فهم ما يريد الله سبحانه وتعالى، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وإلى الإمام علي والأئمة الطاهرين، ومنهم الإمام الطاهر الزاكي الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن إبراهيم، فهذه ميزة تميز بها من بين المفسرين للقرآن الكريم، بل كان أولهم وأسبقهم في النظم والمناسبات وهذا لقوة بيانه ومعرفته بالقرآن الكريم وما بعده عالية عليه.

الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - كان نبزاً في العلم والفهم في زمنه ألف كتاباً يرد فيه على المجبرة والمشبهة والقدرية، وكل أهل الأهواء في زمنه وغيره من الزمن حتى رد ضالهم، وعلق على شاردهم، وإليك نزريراً يسيراً من قوله، وقال من قوله من تلبيس إبليس إلى إخوانه المناحيس (ص ٤٩): "وقال معتزلي لمجبر: الزنا خير للزاني أم تركه؟ فقال: الزنا. قال: لم؟ قال: لأن الله قضى ذلك عليه، وقضاء الله خير له فقال: تباً لك أن تقول الكفر خير له من الإيثار والزنا من الإحصان".

وكان العلم في قلبه ولسانه ويحويه صدره من لغة، وقراءة، وتفسير، وأحكام، وحتى علم الكلام كان فيه مقدماً على غيره وقد سبق بعضاً من حكايته.

ومن هنا وقع اهتمام الباحث بدراسة منهج هذه العَلم في تفسيره ومنهجه في علم المناسبات، معنوئاً لهذا البحث بـ (الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير والمناسبات).

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني لما يحب ويرضى.

أهمية البحث:

١. تبرز أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:
١. يعد تفسير التهذيب في التفسير للحاكم الجشمي - رضي الله عنه - من أعظم التفاسير وأنفعها، لما حواه من كنوز علمية كثيرة.
٢. مكانة الحاكم الجشمي العلمية، وطول باعه في علم التفسير واللغة وغيرهما.
٣. ما يمثله علم المناسبات من فائدة عظيمة في بيان ترابط القرآن، وروعة نظمه.
٤. اهتمام الحاكم الجشمي بهذا العلم في تفسيره، حيث أفرد له تصنيفاً مستقلاً بمسمى النظم.
٥. الأسبقية الزمنية للحاكم الجشمي في الاهتمام بهذا العلم بشكل مركز في تفسيره.
٦. أنه جزء من رسالتي في الماجستير التي تناولت الموضوع بشكل أوسع.

أسباب اختيار البحث:

١. جدة هذا البحث، فلم أجد -في حدود اطلاعي- بحثاً تناول دراسة المناسبات من خلال التهذيب في التفسير.
٢. إن كتاب التهذيب في التفسير بحاجة ماسة إلى التنقيب عن كنوزه وإبرازها للقراء والباحثين والمهتمين.

الدراسات السابقة:

لم أذكر جهداً في البحث والتنقيب عن دراسة لعلم المناسبات من خلال التهذيب في التفسير ومنهج الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - فيه، فكان كل ما عثرت عليه هي دراسات تناولته من جوانب مختلفة، تمثلت في الدراسات الآتية:

- (١) الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - ومنهجه في التفسير، عدنان محمد زرزور، رسالة ماجستير كلية دار العلوم بجامعة القاهرة. طبعته مؤسسة الرسالة بيروت، سنة ١٩٧١م.

(٢) تفسير الحاكم الجشمي ((التهذيب في التفسير)) تحقيق: الدكتور عبدالرحمن بن سليمان السالمي، الناشر: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

(٣) منهج الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - في القراءات وأثره في تفسيره (التهذيب في التفسير) رسالة دكتوراه مسجلة في كلية الآداب بجامعة صنعاء بإشراف أ. م. د. إبراهيم عبدالله جابر (٢٠٢١م).

(٤) التناسب الداخلي في كتاب التهذيب في التفسير للحاكم الجشمي - رضي الله عنه - (ت: ٤٩٤هـ) سورة النساء نماذج مختارة، م. م. ناجي خلف كنوش & أ. د. عبدالقادر عبدالحميد عبداللطيف، بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية، العدد (٥٥).

أما بالنسبة لبحث التناسب الداخلي فقد تناول الباحثون بعض النماذج من سورة النساء، دون التركيز على منهج الحاكم الجشمي في تفسيره أو في تناوله لعلم المناسبات، وهو بحث قصير يقع في خمس عشرة صفحة فقط.

أهداف البحث:

١. إبراز شخصية الحاكم الجشمي ، وملامسة أهم الجوانب الخاصة به.
٢. الكشف عن منهج الحاكم الجشمي في تفسيره التهذيب.
٣. بيان منهجه في المناسبات.

حدود البحث:

سيكون هذا البحث -بعون الله تعالى- مركزاً على دراسة منهج الحاكم الجشمي في كتاب التهذيب في التفسير للحاكم الجشمي - رضي الله عنه - ومنهجه في المناسبات.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وتفصيل ذلك كالآتي:
المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وحدود البحث، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالحاكم الجشمي ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وميلاده، ومدحه.

المطلب الثاني: شيوخه، تلاميذه، مكانته العلمية.

المطلب الثالث: مذهبه العقدي والفقه، وفاته، أشهر مؤلفاته.

المبحث الثاني: منهج الحاكم الجشمي في التفسير والمناسبات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهج الحاكم الجشمي في تفسيره.

المطلب الثاني: موقف الحاكم الجشمي من علم المناسبات ومنهجه فيها.

منهج البحث:

- سأعتمد على المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، وتمثلت خطوات المنهج في الآتي:
 ١. الاعتماد على الرسم العثماني في كتابة الآيات القرآنية، بقراءة حفص عن عاصم، وسيتم عزو الآيات القرآنية إلى رقمها ثم اسم السورة في متن الرسالة تخفيفاً على الحاشية.
 ٢. عند العزو إلى نص مكون من عدة صفحات فإن العزو سيكون للصفحة التي فيها بداية ذلك النص.
 ٣. تخريج الأحاديث الواردة في متن البحث، مع ذكر حكم العلماء عليها إن احتيج للحكم عليها في الهامش.
 ٤. توثيق النصوص المنقولة من مصادرها الأصلية، وذلك بذكر اسم المصدر مع مؤلفه والجزء والصفحة في المرة الأولى التي يرد فيها ذكر المصدر، وإذا ورد المصدر مرة أخرى فلا أذكر اسم مؤلفه، والمعتمد في معرفة بيانات المصدر كاملة هو فهرس المصادر.
 ٥. الترجمة للأعلام الذين ذكروا في متن البحث.
- سائلاً من الله العون والتوفيق

المبحث الأول: التعريف بالحاكم الجشمي - رضي الله عنه -

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ميلاده، ومدحه

اسمه ونسبه: (١)

هو المفسر الإمام المحسن بن محمد بن كرامة بن محمد بن أحمد بن الحسن بن كرامة بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب - عليه السلام -، وهو البطن الثالث عشر من محمد بن الحنفية، والرابع عشر من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) العلوي الجشمي (نسبة إلى قرية جشم، قرية من قرى بيهق في خراسان (مركزها اليوم سبزوار) (٢) البيهقي، يعرف بـ (الحاكم الجشمي - رضي الله عنه -)، وبـ (ابن كرامة) يكنى بـ (أبي سعيد) (٣) وبعض الناس

(١) ينظر تاريخ بيهق تعريب تأليف: ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي أبو الحسن الشهير بابن فندمة (ت: ٥٦٥ هـ)، ١٤٢٥ هـ (١/ ٣٩٢)، تاريخ بيهق (وذكر العلماء والأئمة والأفاضل الذين نبغوا فيها أو انتقلوا إليها)، تأليف: فريد خراسان علي بن زيد البيهقي (٤٩٠ - ٥٦٥ هـ)، (ص ٣٩٢)، كتاب الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (٥/ ٢٨٩) و (٢/ ١٦٠)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين، مع دراسة لعقائدهم وشي من طرائفهم، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إيداد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي (١/ ١٨٨٧) رقم ٢٦٣٨، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، تأليف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (١/ ١٨٨٧) برقم (٢٦٣٨)، موسوعة حديث الثقلين، تأليف: مركز الأبحاث العقائدية، (٣/ ٢٠٦)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تأليف: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الحنبلي (ت: ٦٤١ هـ)، (ص ٤٩٧)، برقم (١٥٤٦)، معجم المؤلفين، تأليف: عمر رضا كحالة (٨/ ١٨٧)، معجم طبقات المتكلمين، تأليف: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، (٢/ ٢٢٨) برقم (١٨٩)، المكتبة الزيدية الأربعاء ١٤ / ذو الحجة / ١٤٤٣ هـ، المكتبة الزيدية - ٢٠٢٢ م، كتاب (رسالة إلياس إلى إخوانه المناحيس)، تأليف: الحاكم أبي سعد المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجشمي (٤٩٤ هـ)، (ص ١٠)، معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)، تأليف: نوبض (٢/ ٤٦٣)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ويكاتب جلبي (١/ ٥١٧)، موسوعة التراجم والأعلام، تأليف المشروع: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجنداري، (٥/ ٢٨٩).

(٢) وفقا لتاريخ بيهق (ص ٦٤) فإن جشم بالفارسية بكسر الجيم وضم الشين، وبالعربية بضم الجيم وفتح الشين، وجشم من قرى بيهق، "وبيهق إحدى مدن خراسان ومركزها اليوم سبزوار أسلم أهلها طوعية منذ البداية، ونقل ان قنبر غلام علي - عليه السلام - سكن فيها و يوجد مسجد هناك باسم ولده شاذان، معجم البلدان (٢/ ٨٤).

(٣) ينظر التحف شرح الزلف للسيد إمام العصر مجد الدين المؤيدي (ص ٢٣٢)، (طبع مكتبة أهل البيت) كتاب الأعلام (٥/ ٢٨٩)، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي (٢/ ١٦٠)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير (١/ ١٨٨٧).

يكنه بـ (أبي سعد)، والعقب منه محمد (ت: ٥١٨ هـ)، وآخر لم تسفر المصادر عن اسمه ووفاته (٤).

ميلاده: (٥)

ولد الإمام الحاكم المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي - رضي الله عنه - في قرية جُشَم، من ضواحي بيهق بخراسان في رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمئة هجرية (١٣ هـ الموافق / ١٠٢٢ م)، بلغ عمر الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - أبو سعيد المحسن (٦١ سنة) (٦) وقيل (٨١ سنة).

ما قيل في مدحه: (٧)

هناك أبيات سطرت في مدحه قال الإمام علي بن أبي صالح الخوارزمي في مدحه (٢١٣):

ألا يا ضارباً في الأرض أقصر فما تبغيه عند ابن كرامه
أقول لمن غدا يبغي مزيداً عليه علمت أنك في الكرامة
أليس يقابل الطلاب مهما تلقوه ببر أو كرامة
به جشم مبوأ كل صدق فذا كالريم وهي له كرامة
أبا سعد بقيت فكل شخص يروم الفضل حقا منك رامة

وقال الإمام مسعود بن علي الصّوّايّ في مدحه:

أبا سعد جزيت بلا نهاية أراك بلغت في التصنيف غاية
وخلصت القلوب الغلف حقا وأوضحت الشريعة والهداية

(٤) ينظر تاريخ بيهق تعريب، تأليف: أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد الحسين البيهقي، الشهير بابن قدمه (ت: ٥٦٥ هـ)، (ص ٣٩٠)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تأليف: (٥/ ١٢٢) رقم (٥٠١).

(٥) ينظر تاريخ بيهق (وذكر العلماء والأئمة والأفاضل الذين نبغوا فيها أو انتقلوا إليها)، (ص ٣٩١)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين، مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائقهم، (١/ ١٨٨٧)، رقم (٢٦٣٨) (ابن كرامة)، معجم طبقات المتكلمين (٢/ ٢٢٨)، رقم (١٨٩)، معجم المؤلفين (٨/ ١٨٧)، الأعلام المجتهدون من الزيدية (٢) رقم (٨)، المرجع في تاريخ علم الكلام واسطة تحرير: زينه شميته، أستاذ تاريخ الفكر الإسلامي - جامعة برينستون، ترجمة: د. أسامة شفيع السيد - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة تقديم: العلامة: حسن الشافعي أستاذ الفلسفة الإسلامية ورئيس مجمع اللغة العربية، (٢/ ٣١٧)، معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)، تأليف: عادل نويهض، (٢/ ٤٦٤).

(٦) التحف شرح الزلف سيدي مجد الدين ص ٢٣٢.

(٧) ينظر تاريخ بيهق تعريب، (ص ٣٩١).

وفي سور المحامد والمساعي مناقبك الشريفة صرن آية

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه، ومكانته العلمية

شيوخه: (٨)

لقد ضمت قرية جشم في مدينة بيهق في خراسان عدداً من علماء الزيدية، ويعد الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - أهم شخصية زيدية في بلدة جشم، أمضى سنوات تحصيله العلمي الأولى في جشم عند أبيه حيث يعد من علماء الزيدية وبعض أقربائه، ثم انتقل إلى نيسابور طالبا للعلم، على أيدي علماء الحنفية والمعتزلة؛ فألمَّ الجشمي بعلوم الكلام وأصول الفقه، وسمع الحديث عن بعض علماء الزيدية؛ وقد اضطر الجشمي إلى ترك المدينة، وسافر لطلب العلم في اليمن ومكة وغيرهما، وعليه فمن شيوخ الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - غير أبيه:

١. الشيخ أبي حامد أحمد بن محمد بن إسحاق النجار النيسابوري المتكلم (ت: ٤٣٣ هـ).
٢. الإمام المفسر علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بـ (ابن أبي الطيب) (ت: ٤٥٧ هـ).
٣. قاضي القضاة أبي محمد عبد الله بن الحسين الناصحي (ت: ٤٤٧ هـ) الحنفي الخرساني.
٤. أبو محمد عبد الله بن حامد الأصفهاني.
٥. واختلف إلى الأمير أبي الفضل الميكالي (ت: ٤٣٦ هـ).
٦. الإمام أبو عبد الرحمن السلمي.
٧. الإمام أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي (ت: ٥٢٩ هـ).
٨. أبو الحسين أحمد بن علي بن أحمد قاضي الحرمين.
٩. أبو يعلى الحسين بن محمد الترمذي.
١٠. أبو القاسم محمد بن أحمد بن مهدي الحسني. وهناك غيرهم كثير.

تلاميذه: (٩)

تتلمذ على يد الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - العدد الكبير من العلماء والشيوخ منهم:

١. القاضي إسحاق بن عبد الباعث (ت: ٤٤١ هـ).

(٨) ينظر تأريخ بيهق (٣٩٠)، الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - ومنهجه في التفسير (ص ٧٦-٧٩)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير (١/ ١٨٨٧) رقم (٢٦٣٨).

(٩) ينظر الزيدية في إيران (١٨٤-١٨٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (١/ ٨٢٠).

٢. ابنه محمد بن المحسن روى عنه (ت: ٥١٨ هـ)، وكان سماعه عليه سنة ٤٥٢ هـ.
٣. الإمام أبو سعد المحسن بن القاسم بن كامه (ت: ٥٢٧ هـ).
٤. أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي
٥. جارا لله الزمخشري.
٦. زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أحمد بن عبدالله الخراساني الزيدي. البيهقي البرقوني (ويقال: البروقاني)، واشتهر بنسبته إلى جده الحسن، وهو نفسه زيد بن الحسن الخراساني البيهقي الوارد إلى اليمن سنة ٥٤٠ هـ، ومات في تهامة، وهناك الكثير من تلامذته وغيرهم. (١٠)
٧. علي بن محمد بن الحسين بن سريجان.
٨. بدر الدين الحسن بن علي الحسيني الجويني.

مكانته العلمية: (١١)

يعد الحاكم من أعلام الفكر الإسلامي، المتبحر في علم الكلام؛ فهو مفسر، أصولي، معتزلي، زيدي، تشرق مكانته العلمية من كثرة شيوخه الكبار المعروفين الذين تعلم منهم، ومن تلامذته النجباء الذين استفادوا منه، ومن رحلاته في طلب العلم، فقد تعلم في جشم ونيسابور ومكة وغيرها، ووفد إلى اليمن، واشتهر في صنعاء في ذلك الوقت وبعد وفاته، فاعتمده أئمة الزيدية وشيوخهم واعتمدوا كتبه قديماً وحديثاً في عصره، كما تبرز مكانته ومن كثرة مؤلفاته في مختلف العلوم في الفقه والحديث والتفسير وعلم الكلام والتي معظمها لا يزال مخطوطاً. وقد عرف (الباحث) بيت جارا لله الزمخشري أحد طلاب الزمخشري رحمه الله، وذكر أنه في أعلى جبل أبي قبيس في مكة المكرمة حيث تمت التوسعة في عهد الملك عبدالله بن عبد العزيز.

(١٠) التحف شرح الزلف طباعة مكتبة اهل البيت ص ٢٣٢.

(١١) ينظر معجم طبقات المتكلمين (٢/ ٢٢٨) رقم ١٨٩ / ينظر الأعلام المجتهدون من الزيدية (٢)، تاريخ انتشار: ٢١ / ٢ / ١٣٨٨ [كجنيته معارف] رقم ٨، المكتبة الزيدية ٢٠٢٢ م، الحاكم الجشمي - رضي الله عنه -، مكتبة مجالس آل محمد، أضيف في أضيف في 29 PM 1: 33 2017/09/01، أعلام المؤلفين الزيدية، الأستاذ: عبدالسلام بن عباس الوجيه، (٢/ ١٧٥)، (ص ٨١٩)، رقم (٨٧٥)، الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - ومنهجه في التفسير، (ص ٨١)، الزيدية في إيران (ص ١٨٥)، تأريخ بيهق (ص ٣٣٣).

المطلب الثالث: مذهبه العقدي والفقه، ووفاته، وأشهر مؤلفاته

مذهبه العقدي والفقه: (١٢)

أمضى الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - سنوات تحصيله العلمي الأولى في (جشم) مع أبيه الذي يعد من علماء الزيدية، وانتقل إلى نيسابور طالباً للعلم، حيث انضم إلى حلقة دروس أبي حامد أحمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري (ت: ٤٣٣هـ) من علماء الحنفية والمعتزلة وتلميذ القاضي عبد الجبار؛ فألم الجشمي بعلوم الكلام وأصول الفقه على يده، وهو أهم شيوخه في علم الحديث، ومعظم روايات الجشمي مستمدة منه، ثم انضم إلى حلقة أبي الحسن علي بن عبدالله النيسابوري (ت: ٤٥٧هـ)، وأبو الحسن من العلماء البيهقيين الذين تعلموا على يد العالم الزيدي الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني صاحب الرواية في الحديث (تيسير المطالب / طبعت مراراً) (ت: ٤٢٤هـ) وترجم له الإمام مجد الدين في التحف شرح الزلف؛ لهذا يعد الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - زيدياً قبل دخوله اليمن، وفي نفس الوقت تلقى الجشمي علومه على يد الفقيه الحنفي وقاضي القضاة في نيسابور أبي محمد عبد الله بن الحسين الناصحي (ت: ٤٤٧هـ)، كما تفقه في مجلس القاضي أبي محمد الناصحي، واختلف مع الأمير أبي الفضل الميكالي، وروى أحاديث عن الإمام أبي عبدالرحمن النيلي، والإمام أبي الحسين عبد الغفار بن محمد الفارسي؛ وبذلك أحاط الجشمي بالآثار الحنفية المشهورة كـ (الأصل) لمحمد بن الحسن الشيباني، والجامع والزيادات، وموضوعات في علم الحساب، وسمع الحديث عن بعض علماء الزيدية؛ إلا أن الجشمي اضطر إلى ترك المدينة بسبب سيطرة الحنفية والشافعية والكرامية، وسافر لطلب العلم في اليمن ومكة وغيرها.

جاء في موسوعة حديث الثقلين أن المحسن بن كرامة أبو سعيد كان حنفياً في الفروع، وكان معتزلياً في الأصول، ثم انتقل إلى مذهب الزيدية وهذا تعليق سيدي مجد الدين المؤيدي في اللوامع (١٢: ٢) (السيد الإمام مجد الدين بن محمد المؤيدي في لوامع الأنوار) (١٣)، وبالتمعن للكتاب وجد فيه: "كان حنفياً قلت: في الفروع، وكان معتزلياً في الأصول، قال: وانتقل إلى مذهب الزيدية... (قلت أنا المؤلف: وانتقل إلى الزيدية في فروعها وأصولها) وله جملة كتب منها:

(١٢) مكتبة مجالس آل محمد (٩/ ٢٠١٧، ١: ٢٩: ٣٣)، ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية (٢/ ١٧٥)، المكتبة الزيدية ٢٠٢٢م،

المرجع في تاريخ علم الكلام (ص ٢٥)، الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - ومنهجه في التفسير (ص ٦١).

(١٣) ينظر موسوعة حديث الثقلين (٣/ ٢٠٦).

كتاب الإمامة على مذهب الزيدية... قلت: ألفه حال اعتزاله^(١٤)، ومن كلامه يستدل أنه انتقل من الاعتزال إلى مذهب الزيدية.

بناء على ما سبق ومن تتلمذ الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - على أيديهم من الزيدية يتبين أن مذهب الزيدية منتشر في الري وبيهق وخراسان من قبل مولده عليه السلام، وهو على مذهب العدالة في الأصول من اتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وهو زيدي (شيعي) وكتبه تدل عليه في حياته كلها، لهذا يقال عنه عدلي الاعتقاد.

وفاته: (١٥)

توفي شهيداً مقتولاً بمكة المكرمة، في شهر رجب، سنة ٤٩٤هـ - ١١٠١م، له من العمر ٨١ عاماً، وقيل: ٦١ عاماً، والراجح الثاني^(١٦)، وقيل: إن سبب قتله كتابه (رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس)، وهناك من يرى أن هناك سبباً آخر^(١٧).

من أشهر مؤلفات الحاكم الجشمي: (١٨)

في التفسير:

١. التهذيب في تفسير القرآن، طبع دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٩م.
٢. التفسير المبسوط بالفارسية.
٣. التفسير الموجز بالفارسية.
٤. تنبيه الغافلين في فضائل الطالبين، خصه بالآيات التي نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسائر أهل البيت، أوردتها مرتبة بحسب ترتيبها في السور، وعقبها بذكر الآثار

(١٤) لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، تأليف: مجد الدين بن محمد المؤيدي (١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ)، (١٥/٢).

(١٥) ينظر: أعلام الزيدية (ص ٨٢٠)، المكتبة الزيدية ٢٠٢٢م، موسوعة حديث الثقلين (٣/ ٢٠٦ - ٢٧)، تأريخ بيهق (ص ٢٠٦ و ٢٠٧)، الموسوعة الميسرة، (ص ١٨٨٩)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (٥/ ١٢٢).

(١٦) ينظر: السيد الإمام مجد الدين المؤيدي في التحف شرح الزلف.

(١٧) ينظر تأريخ بيهق (وذكر العلماء والأئمة والأفاضل الذين نبغوا فيها أو انتقلوا إليها)، (ص ٣٩٠).

(١٨) ينظر: الأعلام المجتهدون من الزيدية (٢)، برقم (٨) تاريخ انتشار: ١٣٨٨/ ٢/ ٢١، [كنز معارف]، تأريخ بيهق (ص ٢١١)، الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - مكتبة مجالس آل محمد أضيف في ١٧/ ٩/ ١٠١: ٣٣: ٢٩، إيضاح الاشتباه (١/ ٢٥٨)، التهذيب في التفسير (١/ ٤٤).

والأخبار الدالة على أنها نزلت فيهم^(١٩)، وهو نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

في الحديث وعلومه:

٥. جلاء الأبصار في متون الأخبار، مخطوط.

في أصول الدين وعلم الكلام:

٦. شرح عيون المسائل في علم الكلام، طبع دار الإحسان.

٧. رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس (ويسمى أيضاً: رسالة أبي مرة إلى إخوانه المجبرة)، نشر - دار المنتخب العربي، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٨. التأثير والمؤثر (في أصول الدين)، مخطوط بدار الكتب المصرية.

٩. الرسالة الباهرة في الفرقة الخاسرة.

١٠. الرسالة الغراء.

١١. تحكيم العقول في الأصول، مطبوع ونشرته مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٢. الرد على المجبرة.

١٣. الإمامة علي مذهب الزيدية.

١٤. ويذكر أن الكعبي المعتزلي ألف كتاباً باسم «ذكر المعتزلة» وأكملته عبد الجبار القاضي المعتزلي بكتاب أسماه «فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة» وقد استدركه الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - بطبقتين من طبقات المعتزلة: الحادية عشرة، والثانية عشرة، وقد طبعه فؤاد السيد، أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية^(٢٠).

١٥. المؤثرات.

١٦. تنزيه الأنبياء والأئمة.

١٧. الأسماء والصفات.

١٨. كتاب العقل.

١٩. الانتصار لسادات المهاجرين والأنصار.

(١٩) الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، عدنان زرزور، (ص ١٠٥).

(٢٠) ينظر: موسوعة حديث الثقلين (ص ٢١١)، ويراجع أعلام المؤلفين الزيدية (٨٢٢).

٢٠. الحقائق والوثائق^(٢١)، وورد الدقائق^(٢٢) (قال في المستطاب: "الحقائق في الدقائق").

في الفقه وأصوله:

٢١. المنتخب في فقه الزيدية على مذهب الهادوية.

في التاريخ:

٢٢. السفينة الجامعة لأنواع العلوم في (التاريخ إلى زمنه) أربعة مجلدات كبار، ورسالة (حلية الأبرار المصطفين الأخيار) منتزعة منها، مخطوط بمكتبة الإمام زيد بن علي - اليمن.

في الوعظ والإرشاد:

٢٣. الرسالة التامة في نصيحة العامة، مترجم من الفارسية، ومطبوع عام ١٤٣٨ هـ.

ومن مؤلفاته أيضًا:

٢٤. رسالة حلية الأبرار المصطفين الأخيار

٢٥. المحاضرة (قال في المستطاب: كتاب الشروط والمحاضرة).

٢٦. العيون (مجلد)، قال المؤرخ يحيى بن الحسين: وهو الذي اختصر منه الإمام المهدي كتاب (القلائد) (المستطاب).

٢٧. ترغيب المبتدي وتذكرة المتهدي (قال في المستطاب: كتاب ترغيب المستهدي وكتاب تذكرة المتهدي)؛ كأنه فرق بينهما.

٢٨. كتاب ترغيب المهتدي.

٢٩. بستان الشرف.

٣٠. القلائد.

٣١. نهج البلاغة.

وذكر العلماء في كتبهم أن له نيفاً وأربعين كتاباً منها مطبوع ومنها ما يزال مخطوطاً.

□

(٢١) ينظر: الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - ومنهجه في التفسير (ص ٩٣).

(٢٢) ينظر: الأعلام المجتهدون من الزيدية (٢) رقم ٨، تاريخ انتشار: ١٣٨٨ / ٢ / ٢١ [كنز جينه معارف]، معجم المؤلفين

(١٨٧ / ٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢ / ١٧٥)، الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - مكتبة آل محمد، أضيف في

1/9/2017- pm1: 33: 29

المبحث الثاني: منهج الحاكم الجشمي في التفسير والمناسبات

المطلب الأول: منهج الحاكم الجشمي في تفسيره

منهجه في التصنيف:

لقد رتب الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - تفسيره بحسب ترتيب المصحف العثماني، حيث قسمه حسب علوم القرآن والتي حصرها في ثمانية أصناف:

- ١- القراءة ووجوهها وعللها. ٢- اللغة. ٣- الإعراب. ٤- النظم. ٥- المعنى. ٦- النزول.
- ٧- الأحكام. ٨- القصص والأخبار (٢٣).

وقد فسر آيات سور القرآن الكريم وفق هذا التصنيف، كتفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [سورة البقرة: ٢٦] (٢٤)، وبعض آيات القرآن فسرهما وفق بعض منها: لغة، وإعراباً، ومعنى، وأحكاماً، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٩] (٢٥)، وبعض الآيات يفسرها وفق القراءات التي فيها، واللغة، والإعراب، والمعنى، والأحكام التي يستخرجها، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [سورة البقرة: ٣٠] (٢٦)، وبعض منها يقتصر في تفسيرها على: اللغة، والمعنى، والأحكام فقط، كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [سورة البقرة: ٤٣] (٢٧)، وهكذا حسب ما يقتضيه تفسير الآية عنده.

منهجه في القراءات:

يقتصر الحاكم الجشمي على القراءات المتواترة دون الشاذة والنادرة، ولا يميز رد شيء من القراءات المتواترة (٢٨)، كقراءة (إسرائيل) في قوله تعالى: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ

(٢٣) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ١٩٣).

(٢٤) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٢٩٤).

(٢٥) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٣٠٥).

(٢٦) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٣٢٣).

(٢٧) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٣٥٦).

(٢٨) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ١٩٣).

عَلَيْكُمْ ﴿ [سورة البقرة: ٤٠]، قال الحاكم: "قراءة العامة إسرائيل ممدود مهموز ممتنع، وهو الأفتح والأحسن، وعن الحسن والزهري (إسرائيل) بغير همز ولا مد... (إسرائيل)... (إسرائيل)... (إسرائيل)..." (٢٩).

منهجه في اللغة:

يرى الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - بحكم أن القرآن الكريم كله بلغة العرب، وإن وجدت بعض الألفاظ الرومية أو الفارسية؛ فقد حملها على موافقة اللغتين، وأن العرب أخذته فعربته (٣٠)، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآبَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: ٤١] قال الحاكم: "الثن: هو البدل في البيع، وإذا قيل في غير ذلك: ثمن، فهو مشبه به توسعا...." (٣١).

منهجه في الإعراب:

فإن الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - يهتم بإعراب ما يحتاجه التفسير؛ لأنه يرى أن القرآن الكريم لا يوجد فيه لحن ولا خطأ (٣٢)، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَىٰ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [سورة البقرة: ٤٨] قال الحاكم: "يقال: ما موضع "لا تجزي" من الإعراب؟ قلنا: نصب بإجماع؛ لأنه صفة ل (يوم)" (٣٣).

منهجه في البلاغة:

لم يتوسع الحاكم في البلاغة توسعا ملحوظا إلا النزر اليسير فيما يخص المجاز من الحذف والزيادة والتشبيه، كما قال في قوله تعالى: ﴿فَلَحْيَا بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [سورة الحاثية: ٥]: "فشبهها بالحياة والموت توسعا" (٣٤).

(٢٩) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٣٤٧).

(٣٠) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ١٩٣).

(٣١) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٣٥٢).

(٣٢) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ١٩٣).

(٣٣) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٣٧١).

(٣٤) ينظر التهذيب في التفسير: (٩/ ٦٣٧١).

منهجه في أسباب النزول:

يرى الحاكم الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - أن من الآيات والسور منها ما نزل بسبب؛ فيقتصر عليه في توضيح المعنى، ومنها ما يتعداه، إلا إنه يرى العبرة باعتبار اللفظ دون السبب^(٣٥)، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [سورة البقرة: ٤٨] قال الحاكم: " قيل: نزلت في اليهود خاصة لما قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، وأولاد الأنبياء... وأخرج الكلام على العموم وليدل على إياس كل واحد منهم في الشفاعة [مستند] في إزالة عقابه، عن الأصم، وقيل الآية عامة في الجميع"^(٣٦).

منهجه في المعنى:

يفسر الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - الآيات معتمدا على أقوال كبار الصحابة كابن عباس رضي الله عنه^(٣٧)، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [سورة البقرة: ٤٨]، قال الحاكم: "﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ قيل: فدية، روي مرفوعاً، وهو قول ابن عباس وجماعة"^(٣٨)، كما يورد تفاسير كبار المعتزلة كالأصم^(٣٩)، كما قال الحاكم في تفسير نفس الآية السابقة: "وقيل: ليس لهم ناصر ينتصر لهم من الله تعالى إذا عاقبهم، عن الأصم"^(٤٠).

منهجه في التفسير بالمأثور:

كما ذكر سابقا يعتمد الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - في تفسيره على التفسير بالمأثور، أنه لا يذكر السند للرواية ولا درجة صحتها، وهذا الإرسال لمعرفته بالسند وصحته. إلا أن محقق

(٣٥) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ١٩٤).

(٣٦) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٣٧١).

(٣٧) ابن عباس: هو أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب ابن هاشم ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ولد والنبي - صلى الله عليه وسلم - بالشعب من مكة، قبل الهجرة بثلاث سنين، وحكمة النبي - صلى الله عليه وسلم - بريقه، كان يسمى البحر لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، مات بالطائف (٦٨هـ)، وعمره (٧٠ سنة)، ينظر: الاستيعاب في أساء الأصحاب، ابن عبد البر، ١/ ٥٥٩، أسد الغابة، ابن الأثير، ٣/ ٢٩١؛ سير أعلام النبلاء تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، (٣/ ٣٣١) رقم (٥١)، وفيات الأعيان (٣/ ٦٢) رقم ٣٣٨.

(٣٨) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٣٧٢).

(٣٩) ينظر التهذيب في التفسير: أبي بكر الأصم هو: عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم البصري (ت: ٢٧٩هـ)، فقيه ومفسر ومتكلم معتزلي. ينظر: الأنساب، السمعاني، (١/ ٢٩٨)، الأعلام للزركلي (٣/ ٣٢٣).

(٤٠) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٣٧٢).

التهذيب قام بتخريج بعض الأحاديث من مظانها، كقوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة المائدة: ١٠٥]: "وقد روي عن أبي بكر الصديق أنه قال: "إنكم تقرأون هذه الآية (٤١) وتضعونها في غير موضعها، وإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - على هذه الأعواد يقول: "إن الناس إذا رأوا ظالماً فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم الله بعقاب" (٤٢).

منهجه في الدخيل من التفسير (القصص والأخبار):

فإنه يذكر القصص والروايات التي لا تتعارض مع أصوله الكلامية من تشبيه وتجسيم في حق الله تعالى، وتنزيه الأنبياء، والتي ترجحت عنده صحتها، كما ذكر قصة نجاة بني إسرائيل وغرق فرعون، فقال: "يقال: كيف كان نجاتهم وغرق فرعون؟ قلنا: قال ابن عباس: أوحى الله إلى موسى أن أسر بعبادي ليلاً، فسرى موسى ببني إسرائيل، وأتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى الإناث، وكان موسى في ستمائة ألف، فمروا حتى هجموا على البحر، فالتفتوا فإذا هم برهج دواب فرعون، فقالوا: يا موسى هذا البحر أماننا، وهذا فرعون قرب منا، فقال موسى عليه السلام: عسى ربكم أن يهلك عدوكم، وأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر، وأوحى الله إلى البحر أن اسمع لموسى وأطع، فضرب موسى البحر بعصاه فانفلق، فكان فيه اثنا عشر طريقاً، لكل سبط طريق، فلما أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض: ما لنا لا نرى أصحابنا، فقالوا لموسى: أين أصحابنا؟ فقال: سيروا فإنهم على طريق مثل طريقكم، قالوا: لا نرضى حتى نراهم، فقال موسى: اللهم أعني على إخلافتهم، فأوحى الله إليه أن قل بعصاك هكذا وهكذا يميناً وشمالاً، فصار فيها كوى، ينظر بعضهم إلى بعض، فساروا حتى خرجوا من البحر، وهجم فرعون على البحر، وهو على فرس أدهم حصان فهاب أن يقتحم البحر، فتمثل له جبريل على فرس أثني وديق، فلما رآها الحصان تقحم خلفها، وقيل لموسى: اترك البحر رهواً

(٤١) يريد قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة المائدة: ١٠٥].

(٤٢) التهذيب في التفسير: (٢١٦/٣)، ينظر شاهد له في سنن أبي داود (١٢٢/٤) رقم (٤٣٣٨)، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، صحيح.

على حاله، ودخل فرعون وقومه، فلما دخل آخر قوم فرعون أطبق البحر على فرعون وقومه، فأغرقوا" (٤٣).

منهجه في الاستشهاد بالآيات القرآنية:

فإن الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - كثيراً ما يفسر - القرآن بالقرآن، مستشهداً بالآيات القرآنية؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ [سورة البقرة: ١٨٤]، قال: ونظيره: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فِدْيَةٌ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦]: " (٤٤) وهو رأي أهل البيت عليهم السلام.

منهجه في استشهاد بالسنة النبوية:

قد يرفع الحاكم الحديث إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مباشرة ولا يذكر سنده، كما قال في بيان أشراف الساعة في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [سورة محمد: ١٨]: "وعن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: "بادروا بالأعمال قبل طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدابة، وخويصة أحركم" يعني الموت" (٤٥)؛ فلم يذكر صحته ولا تخريجه لمعرفة بالسند وصحته وكذا المتن لأنه يرد الأحاديث النبوية إلى القرآن الكريم والله قال في رسوله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [سورة النجم: ٣].

منهجه في استشهاد بالشعر العربي:

عادة ما يفسر المعنى المراد ببيت من الشعر، دون أن ينسب البيت إلى قائله، كما في قوله تعالى: ﴿خُذُوا مَآءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا﴾ [سورة البقرة: ٩٣]، قال في معنى: ﴿وَأَسْمِعُوا﴾: "قال الراجز:

السمع والطاعة والتسليم خير وأغنى لبني تميم

يعني قبول ما تسمع والطاعة لما تؤمر" (٤٦)، إلا أن محقق الكتاب قد يرجع بعض الآيات إلى قائلها (٤٧).

(٤٣) ينظر التهذيب في التفسير: (٣٧٩/١).

(٤٤) ينظر التهذيب في التفسير: (٧٦١/١).

(٤٥) ينظر التهذيب في التفسير: (٦٤٥٤/٩)، وله شاهد في مسند أحمد (١٦٢/١٤) رقم (٨٤٤٦) مسند أبي هريرة، صحيح على شرط مسلم.

(٤٦) ينظر التهذيب في التفسير: (٤٩٥/١).

(٤٧) ينظر التهذيب في التفسير: (٤٧٠/١).

منهجه في القضايا العقدية:

فما يسترعي الانتباه أن الحاكم الجشمي - رضي الله عنه - أحاط تفسيره بالأصول الكلامية، حيث فسر آيات السور جميعها منزهاً الله عز وجل عن الشراكة والتشبيه والتجسيم (٤٨)، قال في معنى (الاستواء): "ولا يحمل على الاستقرار؛ لأنه من صفات الأجسام"، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [سورة طه: ٥] (٤٩) وكل مستوٍ جسم وكل جسم محدث ولا بد له من محدث.

منهجه من النسخ:

يرى الحاكم أنه لا خلاف بين المسلمين في جواز النسخ في القرآن الكريم فيما هو متفق على النسخ فيه، ويظهر ذلك جلياً في أحكام آية النسخ كما في قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة: ١٠٦] (٥٠)، وينكرها في آيات خبر الآحاد والآيات التي يوجد فيها تعارض، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾ [سورة النساء: ١٧] (٥١) والإجماع رواه في المجلد الثاني من شرح الأساس الكبير (٥٢) ص ٥١٤ وحكى شذوذ من الناس.

منهجه من الترجيح:

إن الحاكم يرجح في بعض المسائل، إمّا بعبارة صريحة بعد استعراضه للأقوال، كقوله: "وهو الأوضح والأحسن" (٥٣)، وإما بعبارة غير صريحة، كقوله عن أحد القولين في سبب عبادة بني إسرائيل لعجل: "وقيل هذا لا يجوز؛ لأنه إغراء بالمعصية، ولأنه يشبه المعجز" (٥٤).

(٤٨) ينظر التهذيب في التفسير: (١٨/١)، (١٨٣٨/٣).

(٤٩) التهذيب في التفسير: (٦/٤٦٣٥).

(٥٠) ينظر التهذيب في التفسير: (١/٥٤٠).

(٥١) ينظر التهذيب في التفسير: (٢/١٤٩٦).

(٥٢) الأساس الكبير ج ٢ ص ٥١٤.

(٥٣) التهذيب في التفسير: (١/٣٤٧).

(٥٤) ينظر: التهذيب في التفسير، (١/٣٨٢).

منهجه في ربط تفسيره بالواقع:

من أدلة ربط الحاكم تفسيره بالواقع، تعريفه للشيعة بقوله: "الشيعة الجماعة التابعة لرئيس لهم، وقد غلب هذا الاسم على شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام الذين كانوا معه على أعدائه" (٥٥)، وقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة الصافات: ٨٣].

المطلب الثاني: موقف الحاكم من علم المناسبات ومنهجه فيها

إن المطلع على تفسير الحاكم الجشمي -رضي الله عنه- (التهذيب في التفسير) يلفت انتباهه تطرق الحاكم الجشمي -رضي الله عنه- لاتصال آيات القرآن الكريم ببعضها في تفسيره، تحت تصنيف (النظم)، التي يبين فيها اتصال الآية بالآية السابقة لها، ونادراً ما يأتي بذلك الاتصال بين جمل الآية الواحدة، مما يبين موقفه من علم المناسبات.

والمميز لتفسير الحاكم أنه يذكر اتصال كل سورة مع السورة السابقة لها في مطلع كل سورة، مما يؤكد أن الحاكم تطرق لعلم المناسبات دون مسماها، وتفرّد بهذا العلم بشكل ملحوظ إلا أنه لم يكن بمصطلح (علم المناسبات) الذي لم يكن معروفاً في ذلك الوقت، وقد يعود ذلك إلى عدم نضج مصطلح (علم المناسبات) في تلك الآونة.

وقد يصرح الحاكم بالاتصال كتصنيف مستقل في تفسير الآيات بقوله: "النظم" قبل المعنى، ويورد حينها عبارة: كيف تتصل هذه الآية بما قبلها؟، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [سورة البقرة: ٢٦]، إذ قال عند هذه الآية: "النظم" (يقال كيف تتصل هذه الآية بما قبلها في ذكر المثل؟) (٥٦)، وتارة مشيراً له ضمناً في المعنى بـ (لَمَّا) الدالة على التعليل والاتصال، كقوله في نظم هذه الآية نفسها: "كأنه لما ذكر القرآن وتحداهم به، وأنه كلام الله تعالى، وذكر فيه فصاحته، واحتج عليهم به، وكان ذكر هذه الأمثال فيه شبهة لهم في ذلك، فذكر جوابها منبهاً أنه لا عيب فيه؛ لأنه طريق البيان والاحتجاج، فيستوي الصغير والكبير" (٥٧)، إلا أنه نادراً ما يأتي به بعد المعنى؛ لاتصال الكلام بما بعده (٥٨)، كما حرص

(٥٥) ينظر التهذيب في التفسير: (٨/ ٥٩٣٣).

(٥٦) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٢٩٧).

(٥٧) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٢٩٧).

(٥٨) ينظر التهذيب في التفسير: (١/ ٢١٨).

الحاكم على ذكر المناسبة في مطلع كل سورة، كما في بداية سورة (النبا) " (٥٩)، وأحيانا يجمع مناسبة الآية بما قبلها معنى مع المناسبة نظماً، كما في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٥٩) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ [سورة البقرة: ٥-٦]، إذ قال في المعنى: "لَمَّا بَيَّنَّ حال المؤمنين عقبه بذكر الكافرين، فاتصل بما قبله اتصال النقيض بالنقيض". (٦٠).

(٥٩) التهذيب في التفسير: (١٠/٧٢٤٣).

(٦٠) ينظر التهذيب في التفسير: (١/٢٣٦).

الخاتمة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وبعد فقد توصل الباحث إلى أهم نتائج هذا البحث كما يلي:

١. يعد الحاكم الجشمي من أوائل من أنفرد بعلم المناسبات في تقسيم خاص تحت مسمى (النظم)، إذ لم يعرف بمصطلح (علم المناسبات) في ذلك الوقت.
٢. يعتبر علم المناسبات صورة من صور إعجاز القرآن الكريم.
٣. تبرز شخصية الإمام الحاكم الجشمي -رضي الله عنه- الفريدة والحكيمة ذات العلم الواسع بين ثنايا طيات تفسيره التهذيب في التفسير.
٤. الملاحظ على تفسير التهذيب للحاكم الجشمي -رضي الله عنه- أنه ذو تصنيف وتقسيم وترتيب فريد من نوعه.
٥. ناسب الحاكم الجشمي بين الآية وسابقتها، والسورة السابقة لها في مطلع تلك السورة.
٦. توظيف الحاكم الجشمي العجيب للمناسبة، حيث يصرح بها تحت اسم النظم، وأحياناً يدرجها في المعنى ضمناً بـ (لَمَّا) الدالة على الوصل والتعليل.
٧. حنكة الحاكم الجشمي في إظهار المناسبة قبل المعنى إن كان الترابط بين الآية وسابقتها، وبعد المعنى إن كان الترابط مع ما بعدها.

فهرس المصادر والمراجع

١. الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ابن عبدالبر أبو عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبو الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري (٦٣٠هـ)، تحقيق على محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين)، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢م..
٤. الأعلام المجتهدون من الزيدية (٢)، برقم (٨) تاريخ انتشار: ١٣٨٨/٢/٢١، [كنجته معارف].
٥. أعلام المؤلفين الزيدية، الأستاذ: عبدالسلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٦. الأنساب، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ-١١٦٦م)، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٧. إيضاح الاشتباه، الحسن بن يوسف ابن المطهر الأسدي الحلي (٧٢٦-٦٤٨هـ)، تحقيق: محمد الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٨. تاريخ بيهق (وذكر العلماء والأئمة والأفاضل الذين نبغوا فيها أو انتقلوا إليها)، تأليف: فريد خراسان علي بن زيد البيهقي (٥٦٥-٤٩٠هـ)، ترجمه عن الفارسية وحققه: يوسف الهادي، دار إقرأ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٩. تاريخ بيهق تعريب تأليف: ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي أبو الحسن الشهير بابن فندمة (ت: ٥٦٥هـ)، دار إقرأ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
١٠. التحف شرح الزلف تأليف الإمام مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي وإمام للعالم الإسلامي ولد سنة ١٣٣٢هـ، ومات سنة ١٤٢٨هـ في صعدة، الطبعة السادسة ٢٠٢٠م مكتبة آل البيت.
١١. التهذيب في التفسير، تأليف: الحاكم أبي سعد المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجشمي -رضي الله عنه- (ت: ٤٩٤هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان السالمي، الناشر: دار الكتب المصرية-القاهرة، الطبعة: الأولى (٢٠١٨-١٤٣٩).
١٢. الحاكم الجشمي -رضي الله عنه- ومنهجه في التفسير، تأليف: عدنان محمد زرزور، أصل الكتاب: رسالة ماجستير - كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، بإشراف: محمد أبو زهرة رحمه الله، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، (د. ط).

١٣. الحاكم الجشمي - رضي الله عنه -، مكتبة مجالس آل محمد، أضيف في أضيف في 2017/09/01 1: 33: 29 PM.
١٤. رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس، تأليف: الحاكم أبي سعيد المحسن الجشمي - رضي الله عنه - (ت: ٤٩٤هـ) تحقيق: حسين المدرسي الطباطبائي (د. ط)، دار المنتخب العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٥. الزيدية في إيران، محمد كاظم رحمتي، ترجمة: مصطفى أحمد البكور، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠م.
١٦. الزيدية نظرية وتطبيق، علي بن عبد الكريم الفضيل شرف الدين، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٧. سنن أبي داود، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة: (د. ط).
١٨. سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٩. شفاء صدور الناس في شرح معالي الأساس الكبير، أحمد بن محمد الشرفي القاسمي المولود في سنة ٩٧٥هـ، المتوفي سنة ١٠٥٥هـ مكتبة آل البيت.
٢٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢١. لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، تأليف: مجد الدين بن محمد المؤيدي (١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ).
٢٢. المرجع في تاريخ علم الكلام، تحرير: زينه شميتكه، أستاذ تاريخ الفكر الإسلامي - جامعة برينستون، ترجمة: د. أسامة شفيع السيد - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة تقديم: العلامة: حسن الشافعي أستاذ الفلسفة الإسلامية ورئيس مجمع اللغة العربية، مركز نداء، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.
٢٣. مسند أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة - القاهرة.
٢٤. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٢٥. معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)، تأليف: عادل نويهض، ناشر بدون، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٢٦. معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم، محمد خير رمضان يوسف، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٢٧. معجم المؤلفين، تأليف: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة.
٢٨. معجم طبقات المتكلمين، تأليف: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، تقديم: جعفر السبحاني، (د. ط.).
٢٩. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تأليف: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهري الحنبلي (ت: ٦٤١هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
٣٠. موسوعة التراجم والأعلام، تأليف المشروع: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجنداري.
٣١. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، تأليف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية.
٣٢. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين، مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إيراد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، ناشر بدون، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٣٣. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

Romanization of references

1. Al-Istī'āb fī Asmā' al-aṣḥāb, Ibn 'bdālbr Abū 'Umar Yūsuf ibn 'bdālbr al-Nimrī al-Qurṭubī (463h), Dar al-Fikr, Beirut, 1426 AH-2006 CE.
2. Asad al-ghābah fī ma'rifat al-ṣaḥābah, 'Izz al-Dīn Abū al-Athīr Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad al-Jazarī (630h), edited by Ali Muhammad Mu'awwad and Adel Ahmad Abd al-Mawjud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
3. Al-A'lām (Qāmūs tarājim li-ashhar al-rijāl wa-al-nisā' min al-'Arab wālmst'mryn wa-al-mustashriqīn), ta'līf : Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn 'alā ibn Fāris al-Ziriklī (t : 1396h), Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 15th Edition, May 2002 CE.
4. Al-A'lām al-mujtahidūn min al-Zaydīyah (2), No. (8), Publication Date: 21/2/1388, [Kanjineh Ma'arif].
5. A'lām al-mu'allifīn al-Zaydīyah, al-Ustādh : 'Abdussalām ibn 'Abbās al-Wajīh, Imam Zayd ibn Ali Cultural Foundation, First Edition, 1420 AH - 1999 CE.
6. Al-Ansāb, Abū Sa'd 'Abd-al-Karīm ibn Muḥammad ibn Manṣūr al-Tamīmī al-Sam'ānī (t 562h-1166m), Edited by: Abd al-Rahman ibn Yahya al-Mu'alimi al-Yamani, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, Second Edition, 1400 AH - 1980 CE.
7. Idāḥ al-ishtibāh, al-Ḥasan ibn Yūsuf Ibn al-Muṭahhar al-Asadī al-Ḥillī (648-726h), Edited by: Muhammad al-Hassoun, Islamic Publishing Foundation, First Edition, 1411 AH.
8. Ta'rīkh Bayhaq (wa-dhikr al-'ulamā' wa-al-a'immah wa-al-afāḍil alladhīna nabaghū fīhā aw intaqalū ilayhā), ta'līf : Farīd Khurāsān 'alā ibn Zayd al-Bayhaqī (490-565h), translated from Persian and edited by Yusuf al-Hādī, Dar Iqraa, Damascus, first edition, 1425 AH-2004 CE.
9. Tārīkh Bayhaq ta'rīb ta'līf : Ṣaḥīr al-Dīn 'Alī ibn Zayd ibn Muḥammad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī Abū al-Ḥasan al-shahīr bi-Ibn fndmh (t : 565h), Dar Iqraa, Damascus, first edition, 1425 AH.
10. Al-Tuḥaf sharḥ al-zīf ta'līf al-Imām Majd al-Dīn ibn Muḥammad ibn Manṣūr al-Mu'ayyidī wa-imām lil-'ālam al-Islāmī Wuld Sinnah 1332h, Wa-māta Sinnah 1428h fī ṣ'dh, sixth edition, 2020 CE, Al al-Bayt Library.
11. Al-Tahdhīb fī al-tafsīr, ta'līf : al-Ḥākim Abī Sa'd al-Muḥsin ibn Muḥammad ibn Karāmah al-Bayhaqī al-Jishumī-rḍy Allāh 'nh- (t : 494h), edited by Abd al-Rahman ibn Sulayman al-Salimi, published by Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, first edition (2018-1439 AH).
12. Al-Ḥākim al-Jishumī-rḍy Allāh 'nh-wa-manhajuhu fī al-tafsīr, ta'līf : 'Adnān Muḥammad Zarzūr. Original text: Master's thesis, Faculty of Dar al-Ulum, Cairo University, supervised by Muhammad Abu Zahra (may Allah have mercy on him). Publisher: Al-Risala Foundation, Beirut, (n.d.).
13. Al-Ḥākim al-Jishumī-rḍy Allāh 'nh-), Library of Majalis Aal Muhammad, added on 09/01/2017 1:33:29 PM.

14. Risālat Iblīs ilā ikhwānih al-manāḥīs, ta'līf : al-Ḥākim Abī Sa'īd al-Muḥsin al-Jishumī-rđy Allāh 'nh- (t : 494h), edited by Hussein al-Modarresi al-Tabataba'i (n.d.), Dar al-Muntakhab al-Arabi, first edition, 1415 AH - 1995 CE.

15. Al-Zaydiyah fī Īrān, Muḥammad Kāzīm Raḥmatī, translated by Mustafa Ahmad al-Bakur, Arab Center for Research and Policy Studies, 2020 CE.

16. Al-Zaydiyah Naẓariyat wa-taṭbīq, 'Alī ibn 'Abd-al-Karīm al-Faḍīl Sharaf al-Dīn, Cooperative Printing Press Workers Association, Amman, First Edition, 1405 AH - 1985 CE.

17. Sunan Abī Dāwūd, ta'līf : Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash'ath ibn Ishāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn 'Amr al-Azdī alssijistāny (t 275h), edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, publisher: Al-Maktaba Al-Asriya, Sidon - Beirut, edition: (n.d.).

18. Siyar A'lām al-nubalā', ta'līf : Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān al-Dhahabī (t : 748h), edited by a group of researchers under the supervision of Sheikh Shu'ayb Al-Arna'ut, early edition by Bashar Awad Marouf, publisher: Al-Risala Foundation, third edition, 1405 AH - 1985 CE.

19. Shifā' ṣudūr al-nās fī sharḥ Ma'ālī al-Asās al-kabīr, Aḥmad ibn Muḥammad al-Sharafī al-Qāsimī al-mawlūd fī Sinnah 975h, al-mutawaffā Sinnah 1055h, Maktaba Aal al-Bayt.

20. Kashf al-zunūn 'an asāmī al-Kutub wa-al-Funūn, ta'līf : Muṣṭafā ibn Allāh al-shahīr bi-Ḥājji Khalīfah wa-bi-Kātib Jalabī, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.

21. Lawāmi' al-anwār fī Jawāmi' al-'Ulūm wa-al-āthār wa-tarājim ūlī al-'Ilm wāl'nẓār, ta'līf : Majd al-Dīn ibn Muḥammad al-Mu'ayyidī (1332h 1428h).

22. Al-Marji' fī Tārīkh 'ilm al-kalām, taḥrīr : zbynh Shmītkah, Professor of the History of Islamic Thought, Princeton University, translated by Dr. Osama Shafi' al-Sayyid, Faculty of Dar al-Ulum, Cairo University. Introduction by the eminent scholar Hassan al-Shafi'i, Professor of Islamic Philosophy and President of the Arabic Language Academy, Nama Center, Beirut, first edition, 2018.

23. Musnad Aḥmad, Aḥmad ibn Ḥanbal Abū Allāh al-Shaybānī, Cordoba Foundation, Cairo.

24. Mu'jam al-buldān, Shihāb al-Dīn Abū Allāh Yāqūt ibn Allāh al-Ḥamawī al-Rūmī al-Baghdādī, Dar Sadir, Beirut, 1397 AH - 1977 CE.

25. Mu'jam al-mufasssīrīn (min Ṣadr al-Islām wa-ḥattā al-'aṣr al-ḥāḍir), ta'līf : 'Ādil Nuwayhid, Bedoun Publisher, third edition, 1409 AH - 1988 CE.

26. Mu'jam al-mu'allifīn al-mu'āṣirīn fī āthārihim al-makhtūṭah wa-al-mafqūdah wa-mā Ṭubī'a minhā aw ḥaqqāqa ba'da wafātihim, Muḥammad Khayr Ramaḍān Yūsuf, King Fahd National Library Publications, Riyadh, 1425 AH - 2004 CE.

27. Mu'jam al-mu'allifīn, ta'līf : 'Umar Riḍā Kaḥḥālāh, Al-Resalah Foundation.

28. Mu'jam Ṭabaqāt al-mutakallimīn, ta'līf : al-Lajnah al-'Ilmiyyah fī Mu'assasat al-Imām al-Ṣādiq ('alayhi al-Salām), presented by Ja'far al-Subhani, (n.d.).

29. Al-Muntakhab min Kitāb al-siyāq li-Tārīkh Nīsābūr, ta'līf : Taqī al-Dīn Abū Ishāq Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn al-Azhar al-Ḥanbalī (t : 641h), edited by Muhammad Ahmad Abd al-Aziz, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, first edition, 1989.

30. Mawsū'at al-tarājim wa-al-a'lām, ta'līf al-mashrū' : Aḥmad ibn 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Raḥmān al-Jandārī.

31. Al-Mawsū'ah al-muyassarrah fī al-adyān wa-al-madhāhib wa-al-aḥzāb al-mu'āshirah, ta'līf : al-nadwah al-'Ālamīyah lil-Shabāb al-Islāmī, reviewed by Dr. Mani' ibn Hammad al-Juhani, Dar al-Nadwa al-Ilmiyyah.

32. Al-Mawsū'ah al-muyassarrah fī tarājim a'immat al-tafsīr wa-al-iqrā' wa-al-naḥw wa-al-lughah min al-qarn al-Awwal ilā al-mu'āshirīn, ma'a dirāsah li-'aqā'idihim wa-shay' min ṭarā'ifihim, jam' wa-i'dād : Walīd ibn Aḥmad al-Ḥusayn al-Zubayrī, Iyād ibn 'Abd al-Laṭīf al-Qaysī, Muṣṭafā ibn Qaḥṭān al-Ḥabīb, Bashīr ibn Jawād al-Qaysī, 'Imād ibn Muḥammad al-Baghdādī, published by Bidun, first edition, 1424 AH - 2003 CE.

33. Al-Wāfi bi-al-Wafayāt, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak al-Ṣafadī (t 764h), edited by Ahmad al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, first edition, 1420 AH - 2000 CE.

34. Wafayāt al-a'yān w'nabā' abnā' al-Zamān, abwāl'bās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Khallikān, edited by Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut.